

## ثمود

### الكتابات الثمودية:

وجدت أغلب الكتابات الثمودية في الحجر (مدائن صالح)، وأطلق عليها المستشرقون اسم النقوش الثمودية نسبة إلى ثمود المذكورة في القرآن الكريم حيث كانت تسكن في تلك الناحية (سورة الأعراف الآيات: ٧١-٧٩، سورة هود الآيات: ٦١-٦٨، سورة الحجر الآيات: ٨٠-٨٤، والشعراء الآيات ١٤١-١٥٨) وتعرف من هذه الآيات أن سيدنا صالحاً هو النبي المرسل إلى ثمود أهل الحجر، لذلك سميت باسم مدائن صالح. ووجدت كتابات ثمودية أيضاً في نجد وفي بلاد مدين ووجد المستشرق Halévy بعض المخريشات الثمودية في حجر العقاب بجبل حليل بالحجرية ببلاد اليمن، وقد نسخت اليعتة المصرية التي سافرت إلى هناك في سنة ١٩٣٦ هذه المخريشات، كما عثر الدكتور سليمان حزين على بعض المخريشات في بلاد حضرموت.

وأول من عثر على هذه الكتابات هو Charles Doughty حيث نشر في سنة ١٨٨٤ خمسين نقشاً في Documents Epigraphiques وقد درسها. وعثر الرحالة الفرنسي Charles Huber في سنة ١٨٨٤ على ما يقرب من مائة كتابة من أماكن مختلفة في وسط وشمال غربي بلاد العرب وقد ضحى بحياته في سبيل ذلك ونشرت هذه الكتابات في سنة ١٨٩١ في:

Journal d'un voyageur Arabe (1843-1884) Paris 1891.

ودرس هذه الكتابات المستشرق الفرنسي Halévy في

Nouvel essai sur les inscriptions proto Arabes, Paris 1903.

وفي هذه السنة أى في سنة ١٨٨٤ جلب Julius Euting من هذه النواحي عدداً يقرب مما نسخه Huber وقد درسها Enno Littmann في كتابه المعروف باسم:

Zur Entzifferung der Thamudischen Inshriften Berlin 1904.

لحل رموز النقوش الثمودية، كما درسها أيضاً:

Lidzbarski Ephemeris Für Semitsch Epigraphie.

في الجزء الثاني سنة ١٩٠٨ وكذلك Hess

في: Die Entzifferung der thamudenischen Inschriften.

في سنة ١٩١١. وقد عالج كلٌ من Hass, Lidzbarski

نقوش Huber أيضاً. ونشر فريدريك فكتور وبنيت Fredrick Victor Winnett في تورينتو سنة ١٩٣٧ كتاباً عظيماً اسمه دراسة في النقوش اللحيانية والثمودية، وهو من أهم الكتب في هذه الدراسات. ونشر ليمان في سنة ١٩٤٠ كتاباً سماه تمود وصفا، صحح فيه كثيراً من قراءاته السابقة وقراءات وبنيت Grinme.

ونشر فان دن براندن Van Dan Branden كتاباً في سنة ١٩٥٠ سماه باسم النقوش الثمودية، جمع فيه كل ما كتب ونشر عن أهل تمود وكتاباتهم، ونشر في سنة ١٩٥٢ لانكسترهاردينج بالاشتراك معه النقوش الثمودية التي وجدت في المملكة الأردنية الهاشمية.

ونشر فان دن براندن أيضاً نقوش فيلبى التي وجدها في شمال بلاد العرب. وخط الكتابات الثمودية قريب من الخط السامى الجنوبي وهو مكون من ٢٨ حرفاً كالحروف العربية الجنوبية والعربية الشمالية، وقد وجدت مكتوبةً على الجبال أو على حجارة كبيرة، وهى عبارة عن كتابات أثرية للذكرى كتبها الرعاة المتجولون أو رجال القوافل في أوقات فراغهم، فكانوا يكتبون مثلاً أسماءهم تحت

أسماء الآلهة بقصد الاستغاثة أو الدعاء، أو كانوا يكتبون ما يجيش في صدورهم كالتحية إلى شخص حبيب إلى النفس أو الاشتياق إليه وغير ذلك من الأمور المختلفة التي نراها في الكتابات.

ونعرف من الكتابات الثمودية أسماء بعض الحيوانات الأليفة مثل جمل، إبل، بكرت.

### تاريخهم:

ذكرت ثمود في القرن الثامن قبل الميلاد في الكتابات الآشورية وظلت حتى القرن الثالث بعد المسيح مستخدمةً في شمال بلاد العرب في تيماء ومدائن صالح وجبيل والجنوب وتبوك وجبل رَمَ وقَدَس.

ووجد المستشرقون كتابةً ثموديةً مكتوبةً بجوار نقش نبطي وجدته المستشرقان: Jaussen et Savynac في الحجر (مدائن صالح) وهو مؤرخ في سنة ١٦٢ من التاريخ النبطي أي في سنة ٢٦٧م. ويدل هذا النقش على أن أهل الحجر كانوا لا يزالون في تلك السنة يعرفون الكتابة الثمودية ويبدو أن ذلك كان مقصوداً على قلة من الناس، لأن المتن المهم مكتوب بالخط النبطي، وهذه الكتابات وإن كانت قصيرةً فإنها تدلّ بما تضمنته على أن العرب الشماليين كانت لهم قبل الإسلام كتابة فيها أسماؤهم وأهنتهم وبعض عوائدهم، مما يدل على أنه كانت لهم حضارة، وطنية في ذلك الزمان.

### لغتهم:

تخذف الحركات الطويلة أو المركبة مثل يم = يوم، بت = بيت، حل = حيل (قوة) في العلم المركب بحل، والعلم أس = أوس.

وتدغم التون في الحرف الذي يليها مثل عنكبت = عكبت = عكابة = دخان  
أو غيار

ب = ين = أين

تشابه التاء والتاء مثل عتر - ويعرفون الترخيم مثل رض = رضو، كلهم =  
كلهمو، ملك = مليك، إل = آل، عد = عيد

إضافة ميم في آخر الكلمة مثل عيبدم، ريجهم.

الأفعال المضعفة مثل: حل، حب

الأفعال الجوفاء مثل: نوم

الأفعال المضعفة مثل: كلم

فعليل بمعنى فاعل مثل: كتيب = كاتب

الضمائر: أن = أنا، أت = أنت

الضمائر المتصلة:

الغائب: الواو والهاء

المخاطب: المذكر والمؤنث الكاف

المتكلم: ي

الغائبون: م، هم، همو

المتكلمون: ن

### الأمثلة:

بنه = إبنه

لبك = قلبك

كلم = كللهم

أتوا = أتوا

يك = يك

يلهم = يلهم

كلهمو = كلهم

وفي الأفعال مثل:

خطه = كتبه أو كتابته      سعدن = ساعدنا

أسماء الإشارة:

تعرف ثمود اسم الإشارة (ذن) الذي يعرفه العرب الجنوبيون  
وللمذكر والمؤنث (ذت) و (ذأ)

أسماء الموصول:

ذ مثل ذ حب = الذي حب

الأسماء:

الأسماء الثنائية مثل أب، أمّة، أخ  
ومعظم الأسماء أسماء أصلها ثلاثية مثل:  
يعل، بقر، إبل، جمل، ددّ = حبيّ

الجمع السالم:

بإضافة ن مثل جملن = جمال والمؤنث ت مثل أهلت = أهل أو خيام، مسر =  
مسرت = مسرات والمثنى مثل جملن = جملان

جمع التكسير:

سعد = سعود

التصغير:

بإضافة ياء مثل أمت = أمية

## أداة التعريف:

هي الهاء في أول الكلمة، كما تستخدم الهاء أيضاً للدعاء.

## حروف الجر:

إل = إلى وكذلك اللام

جاء مع الفعل مثل تشوق ال = تشوق إلى

ب مثل حل بدثن كما تدل على بن بمعنى من وكذلك على ابن.

ك = مثل

ل = لـ

وتدل الواو كحرف الجر ب مثل ورضو = برضو

من = من

مع = مع

ف = في

لم وفي لهجة نم

## حروف العطف:

و = واو العطف العربية.

ف = ف، يم = يوم أن

## الظروف:

ليت.

## الفعل:

الماضى: أتم، علم

المضارع: يوَدّ

اسم الفاعل: عاشق، مُحِب

الأمر: أتم

المبنى للمجهول: بُرك

المضارع المؤنث: يَأَحَّتْ، مش (اسم علم)

## اسم الفاعل والمفعول:

مشوقة، مسحقم.

## المراجع

1 Les Inscriptions Thamoudeennes

Par: ALB. Van Den Branden

Louvain Heverle 1950

2 - Enno Littmann

Some Inscriptions from the Hashimate Kingdom of Jordan.

Brill 1952.